

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و (المقصود) ان قوله (منزل من ربك) فيه بيان انه منزل من الله لا من مخلوق من المخلوقات ولهذا قال السلف منه بدأ أي هو الذي تكلم به لم يبتدأ من غيره كما قالت الخلقية و منها ان قوله (منزل من ربك) فيه بطلان قول من يجعله فاض على نفس النبي من العقل الفعال او غيره كما يقول ذلك طوائف من الفلاسفة والصابئة وهذا القول أعظم كفرا وضلالا من الذي قبله .

و منها أن هذه الآية أيضا تبطل قول من يقول أن القرآن العربي ليس منزلا من الله بل مخلوق أما في جبريل أو محمد أو جسم آخر غيرهما كما يقول ذلك الكلابية والأشعرية الذين يقولون أن القرآن العربي ليس هو كلام الله وإنما كلامه المعنى القائم بذاته والقرآن العربي خلق ليدل على ذلك المعنى ثم اما ان يكون خلق في بعض الأجسام الهوائية أو غيره أو الهمه جبريل فعبر عنه بالقرآن العربي أو الهمه محمد فعبر عنه بالقرآن العربي أو يكون اخذه جبريل من اللوح المحفوظ أو غيره فهذه الأقوال التي تقدمت هي تفریع على هذا القول فان هذا القرآن العربي لا بد له من متكلم تكلم به أولا قبل أن يصل إلينا